



الثورة السورية: حديث من القلب (6): نداء من مواطن حر إلى ضابط أمن ومخابرات

لعلك قرأت رسائي السابقه... لا تقل إنك لم تفعل، فأنت تقرؤون كل ما يكتب وتسمعون كل ما يُقال، أليس هذا هو عملكم الذي من أجله تعيشون؟ قد فعلت إذن، فلا تغرنك رقة ألفاظي فيها ولا تنتظرك مثلاً، فتلك رسائل للأحبة من أبناء الوطن ومن جنود الوطن، وهذه لعدو من أعداء الوطن وخصم من خصوم الوطن. تلك رسائل من قلب مُحب، وهذه من قلب مشحون بالغضب والكرباء.

لقد جرّني زينتيك من الطريق ووضعني رهينة بين يديك، فتستطيع اليوم أن تعذبني بالكهرباء والعصي والكلّيات، وأن تسبّ عرضي وتشتم جدودي وأبائي والأمهات، بل يمكنك أن تكسر أصابع قدميّ وتقلع أظفار يديّ بالكمّاشات... لكنني لن أنساك، والموعد بيننا قريب.

أنت اليوم قوي وأنا ضعيف وأنت المسجون وأنت السجّان، لكنّ الدهر حُولَ قلْبَ والفالَ دَوار، ولسوف أكون أنا القوي غداً وأنت الضعيف، وأكون الحرّ وأنت خلف القضبان. إن النظام الذي تدافع عنه وتحتمي به يلطف أنفاسه ويضطرب اضطراب الميت، وغداً ستكون أنت وزعماً وقادتك في سجن العدالة، أو يفرون في ساعة يأس وبخلقونك وراءهم، أنت وسائر الأعوان... أم ظننت - يا مسكين - أن طائراتهم التي سيهربون بها ستتسع لك ولأمثالك؟ هل رأيت أحداً من الطغاة حمل في طائرة الفرار كلاّب الحراسة؟ لم يصنع ذلك شاه إيران قديماً ولا ابن على بالأمس القريب، ولا أحد بينهما ولا أحد بعدهما، فما أنت إلا ليمونة يعصرونها ثم يرمون قشرها في حاوية القُمامَة، فلا بُواكي لكم بعد اليوم!

يا ضابط الأمن يا ضابط المخابرات: سادتك سيسقطون أو يفرّون، لكن أنت باق ونحن باقون، وسنسوّي بيننا الحساب. هذا إنذار لن أكرره عليك مرتين: أوقف حربك على أبناء بلدك. لا تستعد عشرين مليون حر شريف استرضاءً لمئة لص سرقوا الوطن. اخلع يدلتك وانزع شارتوك الحق بأهلك... أو انتظر غضبة الشعب في يوم الحساب، **وتذكّر: الشعوب لا تنسى ولا تسامح، وإنّ في الكون لعدلاً، وإن حسابك وعقابك لقريب.**

المصادر: